

## "ابق مع الحق دائماً"

هناك عدة أسئلة. السؤال الأول:

لقد أخبرتنا أن الرجل المتمدن أصبح تعبيره عن الغضب والعنف والجنس غير حقيقي - مشاعره غير جديرة بالتصديق - وقلت أن الطلاب الهنود وجيل الشباب تعبيرهم عن عواطفهم أقل عنفاً من مثلائهم بالغرب، هل ذلك يعني أن الشباب بالغرب أصبحوا حقيقيين أكثر بتعبيرهم، هل السماح بالتعبير عن الجنس، والغضب تطور باتجاه الكينونة الحقيقية بالتعبير عن العواطف؟

أمور كثيرة يجب شرحها، أن تكون حقيقياً يعني أن تكون واقعياً، أما المفاهيم الأيديولوجية النازمة للحياة وكذلك النظريات شوّهت شخصيتك بالكامل، جعلتك مزيفاً، متعدد الوجوه، كل ما يظهر غير حقيقي، الحقيقة ضائعة وحياتك تمثيل وتمثيل، لقد غدت أقل واقعية وأكثر تزييفاً، روحك لم تعد حقيقية، لكنها الحضارة والتربية والمجتمع، الحقيقة تاهت بخضم الحضارة وأصبحت بعيدة المنال.

الحقيقة هي ذاتك غير المتحضرة وغير المتمدنة، التي لا يلمسها المجتمع. لكن ذلك يحمل خطراً، إذا تُرك الطفل لشأنه سيغدو مجرد حيوان، سيغدو حقيقياً، ولكنه يغدو حيواناً

فقط، لن يغدو إنساناً، لذا هذا غير ممكن، لا يمكننا ترك الطفل لشأنه، يجب علينا القيام بشيء ما ولكن ذلك سيفسد الذات الحقيقية.

ذلك سيمنح الأغطية ويجعل الطفل متعدد الوجوه، يضع أقنعة يخبئ حقيقته خلفها وعندما يغدو شاباً، يصبح مُمثلاً، حيث ذابت الحقيقة، لذا يجب أن نبدع ضرورة وجود الشيطان، ليصبح جزءاً من ثقافتنا وتمدننا، ونحصل على إنسان مزيف، إن التقنيات التأملية هي حقيقية بالمطلق، غير مشروطة، مهما كانت تعاليم المجتمع التي قُدمت لك، ستتحل وستقوم بتجفيف مصادرها مرة أخرى، عندها لن تكون كما الحيوان، بل أرقى درجات الإنسان.

كيف يحدث ذلك؟ الطفل يجب أن يحصل على التربية، والثقافة، لا إمكانية لتركه وشأنه، لأنه عندها لن يصبح إنساناً بالمطلق، سيبقى حيواناً، يبقى حقيقياً ولكنه خارج العالم، لا وجود للوعي الإنساني، لذا يجب أن نصنع الإنسان، ولكنه غير حقيقي بالمطلق.

لماذا يصبح غير حقيقي؟ لأن الإنسان مفروض من الخارج (من وراء) بالداخل بقي الحيوان، ومن الخارج فرضنا عليه مفاهيم "الإنسانية" فظهر الانقسام، انشطر إلى قسمين، الآن القسم

الحيواني يسكن بالداخل (الباطن) والقسم "الإنساني" تم فرضه من الخارج، لذا مهما كان عملك أو كلامك تظهر الازدواجية المُقيدة، يجب أن تحافظ على الوجه الذي كان قد أُعطي لك، وبشكل مستمر عليك إرضاء الجانب الذي بقي بالشكل الحيواني.

هذا خلق المشاكل، فأصبح كل شخص مخادع ومناق، كلما كنت أكثر انضباطاً، كلما كنت أكثر نفاقاً، المفاهيم تقول: "اعمل كذا" والجانب الحيواني على النقيض تماماً، عندها ما يمكن للمرء أن يفعل؟ يمكنه فقط أن يخدع نفسه والآخرين، يحافظ على صورته (الوجه المزيف) ويذهب يعيش كما الحيوان، هذا ما يحدث تماماً عندما تعيش حياة الجنس، لكنك لا تتكلم عنه مطلقاً، تتكلم عن التبتل والعذوبة، أما حياتك الجنسية تقوم بدفعها نحو الخفاء والظلام، ليس فقط نحو المجتمع، ليس فقط نحو العائلة، وإنما نحو وعيك العقلي، تدفعه باتجاه الظلام كأنه ليس جزءاً منك، أنت تعمل ضد طبيعتك، ولكن لا يمكن تغيير الطبيعة بالثقافة والتربية.

الحيوان وحدة متكاملة، المتنور وحدة متكاملة، الرجل العادي مزدوج بينهما، بين القديس والحيوان، بين الله والحيوان. بالداخل هو حيواني، ويتظاهر أنه قديس، وهذا يولد الإجهاد، يولد ألماً نفسياً مبرحاً، فيبدو كل شيء زائفاً،

يهوي للأسفل كما الحيوان، ويحاول أن يكون إنساناً أكثر من حقيقي، وعندها تضيع فرصة أن تصبح متوراً، أن تغدو جزءاً من المحيط الإلهي - أن تغدو الله.

الحيوان لا يملك إمكانية أن يصبح شيئاً آخر، ليس لديه مشكلة الارتقاء ولا التجاوز، تذكر الحيوان لن يغدو جزءاً من المحيط الإلهي، فهو مرتاح بذاته، لا مشاكل ولا صراعات ولا رغبة بالتحول، الحيوان غير واعي، هو ببساطة لا يعي الحقيقة، إنه كائن حقيقي بلا وعي، لا يمكن للحيوان أن يكذب، ليس ذلك لأن الحيوانات تمتلك الأخلاق، بل كونها لا تعرف التزييف والخداع.

إنهم صادقون حقيقيون بالحد الأعلى، ولكن هذا الحق ليس خيارهم، إنهم مجبورون مستعبدون حيث لا خيار آخر، فقط يمكنه أن يكون ذاته، لا إمكانية للخداع لأن اللاوعي وحده المسيطر، وعي الإنسان يمنحه الاحتمالية، فقط يمكن أن يغدو غير حقيقي، لأنه يملك الخيار.

الحيوان أقرب للحقيقة، إنها عبوديتهم وليست حريتهم، إذا كنت حقيقياً، فإنه إنجاز عظيم فقد اعتدت حياة الزيف، الاحتمالية مفتوحة، ولكنك لم تختَرها، إنه اختيار الوعي، بالطبع سيجد الشخص صعوبات دائمة، فالاختيار دائماً

صعب، ويميل العقل إلى الخيار الأسهل ليعمل به، يرغب العقل بامتلاك أشياء بالحد الأصغر من الممانعة، التزييف سهل، لتُظهر الحب أمر بغاية السهولة، أما أن تكون بالحب أمر بغاية الصعوبة، فالمظاهر الكاذبة سهلة، أما أن تكون بحقيقتك تحتاج الجهد والتعب، لذا يختار المرء السهولة، بلا جهد وبلا خوف.

الحيوان مُستعبد دائماً. أما عند الإنسان تأتي الحرية إلى الكينونة الأساسية، وتأتي معها الخيارات، وعندها تنشأ الصعوبات والقلق، فيظهر الزيف والخداع والوجه المخادع الغير حقيقي، حتى يصل مرحلة الشيطان، لا يمكن للإنسان أن يكون بسيطاً ونقياً بنفس طريقة الحيوان، ولكن بإمكانه أن يصبح أكثر بساطة وأكثر نقاء، ويمكنه أن يغدو أكثر تعقيداً وأكثر قذارة من الحيوان.

يمكن للمرء أن يكون أكثر من الحيوان براءة ونقاء أو أكثر منه قذارة ولكنه لا يمكن أن يكون بالحالة الحيوانية تماماً، فهو يملك الخيار يمكن أن يذهب مع الوجه المزيف ويبقى الصراع مستمراً مع الذات.

أو يمكن أن يصبح واعياً للظاهرة ككل، ماذا حدث وماذا سيحدث له، وربما يقرّر أن لا يكون مزيفاً، يقرر مغادرة كل

هذا التزييف، ربما سيحمل معه الخوف، فإذا اختار الخوف على حساب ما سيجنيه من الخداع والتزييف، يعود لحقيقته مرة أخرى. لكن هذه الحقيقة مختلفة، ذات نوعية مختلفة تماماً عن تلك الكائنة لدى الحيوان، الحيوان لا يملك الوعي ليس بمقدوره فعل أي شيء، محكوم بالطبيعة أن يكون حقيقياً، لكن الإنسان إذا اختار الحقيقة لا أحد يمكن أن يُجبره على ذلك، بل على النقيض، كل شيء يدفعه أن يصبح غير حقيقي - المجتمع، الحضارة.. كلها تدفعه باتجاه التزييف، لكنه قرر أن يغدو حقيقياً، ذلك القرار يجعلك ذاتك، ذلك القرار سيمنحك الحرية حيث لا حيوان يصل إليها ولا الإنسان المزيف يصل إليها.

تذكر عندما تكون مخادعاً، كاذباً، فأنت مدفوع لتلك الصورة، إنه ليس خيارك، هو ليس خياراً حقيقياً. لماذا تكذب؟ إنه نتيجة للمجتمع والتسلسل التربوي، تشعر بالألم من قول الحقيقة، أنت تكذب حيث لا ألم ولا تعب. حقيقةً يدفعك المجتمع للكذب، إنه ليس خيارك. إذا قلت الحقيقة، إنه خيارك، لا أحد يجبرك عليه، بل يدفعوك إلى الكذب والنفاق لأن ذلك أكثر أمناً وطمأنينة، عندما تصبح حقيقياً سيدخل الخوف وينعدم الأمان. لكنه خيارك. بهذا الخيار للمرة الأولى ستدخل نفسك، تصبح نقياً بسيطاً بنقاء الحيوان،

ولكنك تختلف عنه كثيراً فأنت تحمل الوعي، أصبحت واعياً لكافة الخيارات متيقظاً ومدركاً.

تقول بسؤالك هل الشباب بالغرب أصبحوا أكثر حقيقية؟ بالمشاعر نعم، لأن مشاعرهم هي بالاتجاه الحيواني، إنها ليست خياراً، بل من السهولة الشديدة أن تهبط للأسفل، مشاعر الغربيين هبطت بالاتجاه الحيواني فبدت أكثر صدقاً، والشرقيون مُزيّفون بالكامل، هناك المظاهر الكاذبة، الاحتيال والدجل، ولكن النموذجين غير مُخيرين حقيقة.

الشباب الشرقي مزيّف، التربية والحضارة فرضت عليهم أشياء غير حقيقية، أما بالغرب ثاروا ضد هكذا تعاليم، إنها ثورة باتجاه الحقيقة الحيوانية، لذا نرى تعلق الشاب الغربي أكثر وأكثر بالجنس والعنف، هم أكثر حقيقية بالاتجاه الحيواني، ولكن الاحتمالية الأهم والأعظم غائبة تماماً، (بوذا) كان ثائراً، ولكنها ثورة مختلفة، إنها ثورة ضد الاشتراطات والتقييد، ثورة لتسمو أعلى باتجاه كليتك أسمى من الإنسان والحيوان.

يمكن أن تثور وتعود بالاتجاه الحيواني هبوطاً، عندها تذهب باتجاه الكلية، ولكنه توجه نحو منحدر أسفل من الإنسان، حقيقة الثورة بهذا الاتجاه جيدة، لأنها تأتي باتجاه العقل،

وربما يأتي يوم ليس ببعيد حيث تعلم أنها ثورة لتعيدك للخلف،  
وأنت بحاجة لتخطو للأمام.

فالشباب الغربي سوف يفهم آجلاً أم عاجلاً، أن ثورتهم حسنة  
الطالع، لكن الطريق خاطئ، عندها هناك احتمالية بالغرب  
لولادة إنسانية جديدة. أما الإدراك الشرقي بهذا الخداع لن  
يكسب شيئاً البتة، من الأفضل أن تكون حقيقياً أولاً، أن  
تكون نائراً، لأن العقل الثائر لن يستغرق وقتاً طويلاً ليعلم  
الاتجاه الصحيح، ولكن مظاهر التزييف مستمرة لدى  
الملايين، حتى أنهم غير واعين لإمكانية التمرد عليها والذهاب  
أبعد منها، ولكن الخيار ليس بينهما، الاحتمال الثالث هو  
طريق الحقيقة.

يجب على المرء أن يتمرد ضد الاشتراطات ويذهب أبعد منها،  
فإذا سقطت للأدنى تشعر بسعادة التمرد، ولكنها ثورة  
مهلكة، غير بنّاءة، الدين هو التمرد الأعمق، ولكنك لم  
تتعلم ذلك بهذه الطريقة، نحن نفهم الدين كعادات وتقاليد،  
تتماشى مع قواعد السلوك الاجتماعية، إنه ليس كذلك،  
الدين هو الثورة الأعمق للعقل الإنساني، لإمكانية الوصول  
أسمى وأعلى من الحيوان والإنسان.

هذه التقنيات تتعلق بهذه الثورة وهذا التمرد. لذا عندما يتكلم

شيئا يقول: "كن حقيقياً" هو يعني أن لا تكون مزيفاً، كن واعياً حول شخصيتك المخادعة، حول ملابسك وأقنعتك، ثم كن على حقيقتك، مهما كنت كن مدركاً لنفسك.

المشكلة الحقيقية أن الشخص يخادع نفسه، أنت تتحدث عن العواطف، تتحدث عن اللاعنف، ويعتقد المرء أنه غير عنيف، ولكن لتغدو حقيقياً يجب أن تتفهم وتدرك حالة العقل، ليست الأفكار والمبادئ وإنما حالة العقل، وهذا ما يعنيه شيئا "كن حقيقياً" تفهم ما هو الحقيقي، لأن حقيقتك فقط يمكن أن تعبر بك إلى التغيير والارتقاء، لا يمكن تغيير الخيال والظلال، أنت عنيف وكثير الغضب ولا تعتقد ذلك - عندها لا يوجد أي احتمال للتغيير والارتقاء، العنف والغضب ليس لهم مكان باعتقادك، إذا كيف سيحدث التغيير؟ أولاً تعرف على حقيقتك كما هي.

كيف تتعرف إلى حقيقتك؟ تقابل معها بدون تفاسير، لذا تقول السيتر الأخيرة: "تأمل بها". عندما يأتي خادمك تأمل كيف تنظر إليه، عندما يأتي السيد أو المدير تأمل كيف تنظر إليه، هل لديك ذات الرؤية وذات العيون، أم أن هناك اختلاف ما، عندما يوجد الاختلاف فأنت شخص عنيف.

نظرتك للأشخاص غير متساوية، إذا كان غنياً تكون نظرتك

واثقة ومحددة، أما للشخص الفقير تكون النظرة مختلفة،  
وكأنك شخص اقتصادي، لم تنظر للمرء نظرة صحيحة قبل  
الآن، لديك نظرة الاحتقار والإهانة للفقير، والترحيب والتعظيم  
للغني، كن على اهتمام شديد بما تفعل.

إذا كنت غاضباً من ابنك، وقلت إنك غاضب من عمله، اذهب  
عميقاً للداخل، تأمل أيهما الحق، ابنك غير مطيع وأنت  
غاضب، وأنت تريد تغييره لأن ذلك أفضل له، انظر بالداخل  
وتأمل الحقيقة، هل تفكر بمصلحته حقاً، أم ببساطة تشعر  
بالإهانة كونه غير مطيع لك. حقيقة إنه تسبب بأذى للأنا  
بسبب عدم طاعته لك.

إذا تأذت الأنا - إنها الحقيقة - يمكنك الاختراق أنت لا تفكر  
بمصلحته هنا، وحقيقة أنت غاضب منه فحسب، تتظاهر  
بالغضب من أجل تغييره للأفضل، لكن الحقيقة أنك تتظاهر،  
أنت تشعر بالأذى لأنه لم يسمع الكلام، اذهب عميقاً بباطن  
نفسك، ابحث عن الحقيقة، وستظهر الحقيقة جليّة، لكن لا  
تسمح للتفاسير والأفكار أن تغير الصورة.

إذا كانت هذه الاعتبارات هناك، يوماً بعد يوم ستغدو  
حقيقياً، ولن تكون مثل تلك الحالة الحيوانية، ستغدو حقيقياً  
كما القديسين، لأنك كلما تعرفت على بشاعتك، وكلما

تعرفت على عنفك وغضبك، كلما اخترقت أكثر باتجاه حقيقتك، لا تهتم مطلقاً للمظاهر الزائفة، لا تخلق لها الجمالية من التبريرات، عندها ستتحل كل هذه البشاعة، وعندها ستشاهد الجمال الحقيقي، وسيشاهدها كل شخص. ولكن ذلك يخلق المشاكل، فلا أحد يتقبل الحقيقة، لقد اعتاد الجميع - عائلتك، أصدقائك - على هذه المظاهر الزائفة ولن يتقبلوا أن تصبح بنيتك الأساسية طاهرة ونقية.

لا أحد يقول الحقيقة حول ما يفكر به، لأنه عندها لا يوجد إمكانية لعلاقة صداقة واحدة، لا أحد يتقبل أن تكون حقيقياً، لا أحد يمكنه أن يتقبل كينونتك الصادقة بالكامل، إلا أنك يجب أن لا تخاف شيئاً، وهنا أعني، دائماً ضعها خارج كل الاعتبارات، اقذف خارجاً بكل التفاسير وانظر إلى حقيقتك، لا تكن خائفاً، فالكثير من البشاعة هناك. إذا كنت خائفاً، لا إمكانية أبداً للتغيير، إذا كانت البشاعة هناك تقبل ذلك، اعتبر ذلك، تأمل ذلك.

هذا ما أعنيه بتأمل بها، شاهدها صريحة تماماً، تحرك حولها، اذهب إلى الجذور، قم بتحليلها، ساعدها لتكون هناك، انظر إلى الظاهرة ككل. ويقول شيئا إذا تأملت ملياً بها تهبط فوراً، لأنها حقيقتك المتجذر بها، الآن فقط يمكنك

أن تهجر الزيف، وعندها لا حاجة لتتظر للخلف مرة أخرى. لكن قبل هذا الإنجاز الكبير عليك أن تتعرف على الآلية بشكل كامل، أن تغوص بها عميقاً.

إذا أهانك شخص ما، كيف تكون ردة الفعل؟ هل ظننت أنه على حق من قبل؟ إذا انظر، قد يكون محقاً ربما ينظر إلى بنيتك بشكل أفضل من نظرتك أنت، إنه بمعزل عنك، قد يكون مدركاً ما لا تستطيع. لذا لا ضرورة لردة الفعل.. انتظر.. قل له أنا سأعتبر (أتأمل) كلامك جيداً، أنت أهنتني وسأعتبر كلامك حقيقياً، ربما كنت محقاً، وعندها سأقول لك شكراً، دعني أتأمل ذلك، فإذا وجدتك مخطئاً بحقي سأخبرك بذلك، ولكن بدون ردة فعل "ردة الفعل مختلفة كلياً".

بالحالة الاعتيادية إذا أهنتني، سأقوم بالرد مباشرة، عندها لا مجال للتأمل والاعتبار، هناك ردة الفعل، ولكن تذكر أن ردة الفعل دائماً خاطئة، لا يمكن أن تكون صحيحة، ردة الفعل تحمل الغضب بطياتها، وعندما يوجد الغضب لا وجود للوعي، عندها أتكلم شيئاً لم أفكر به مطلقاً من قبل، أنت أهنتني وردة الفعل تحمل العنف، وبعدها بلحظات أندم ويمكن أن أعتذر.

دعك من ردة الفعل، فكر ملياً بالحقائق، وعندما تتأمل الظاهرة بشكل كلي، يمكنك أن تهبط بالمستوى إلى الحد الأدنى، أنت متعلق بها ولكن بدون قمع، وسواء أخذت بها، إنها لمصلحتك، أم لم تأخذ بها فهي هبطت بدون ردة الفعل الخاطئة تماماً وأبدأً.

السؤال الثاني: بالنسبة للتقنية الأخيرة - عندما يظهر الغضب أو العنف أو الجنس.. يجب أن تفكر بها ملياً ثم اتركها مباشرة.. ولكن عندما أعمل عليها أشعر بالمرض والتعب، هناك صعوبة بالغة، ما هي أسباب المشاعر السلبية؟

هناك سبب وحيد، إن تأملك بها ليس كافياً، كل شخص يرغب أن يتخلى عن الغضب بدون تفهمه، ويرغب أن يتخلى عن الجنس بدون تفهمه، لن يحدث التمرد ولا الثورة بدون أن تفهم وتستوعب بشكل كامل.

ستخلق المتاعب والمآسي، لا تعتقد أنك ستتخلى عن شيء ما، فقط فكر بكيفية تفهم هذه، بدون أن تتخلى، لا ضرورة للتفكير بالتخلي عن أي شيء، المهم تفهم الظاهرة كلياً، سيتبعها التحول، إذا شعرت بأنها جيدة لك ولبنيتك الأساسية ستتمو وتتطور، أما إذا شعرت أنها سيئة، سيهبط الأداء، فالتخلي عنها ليس الأمر الجوهري، المهم التفهم والتفكير - التأمل ملياً بها. لماذا تفكر بالتخلي عن الغضب؟ لأنك تعتقد أن الغضب سيء،

تفهّمه على أنه سيء، هل وصلت إلى خلاصة شخصية، من الباطن العميق أن الغضب سيء، إذا وصلت لهذه الخلاصة الفكرية بالبحث الباطني، ليس بالضرورة التخلي عنها آنذاك، لأنها تلاشت مسبقاً، إن حقيقة معرفتك لهذا السُّم كافية، عندها أنت شخص مختلف.

ولكنك تفكر بطريقة التخلي عنها وهجرها - لماذا؟ لأنك تقول أن الغضب سيء وأنت تتبع الكلام ببساطة. وعند لحظة الغضب عندما يصل إلى بنيتك الأساسية، تنشطر إلى قسمين، الغضب بقي بالداخل وأنت تفكر بأنه سيء وغير مقبول، وهنا يتولد الخداع والكذب، أما إذا اعتقدت أن الغضب جيد، ستقوم بالعمل بالتقنية بلا تفكير بما اعتدت سماعه، بلا توجيه من أحد، يمكن أن تفكر ملياً ثم تهجرها ببساطة.

كل شخص خلق المآسي حوله بسبب الآخرين، بعضهم يقول إنه عمل سيء والبعض الآخر يقول إنه عمل جيد، والعقل يتجرع هذه الأفكار. الوالدين والمجتمع يفرضون مثل هذه الأفكار وأنت تتبعها تلقائياً، وهنا يظهر الشرخ بين طبيعتك الأساسية، بينك وبين أفكار المجتمع والعائلة، فأنت تعمل شيئاً ما وتعتقد على النقيض أنك تسبب الإثم والخطيئة، كل شخص يشعر أنه مذنب، هو ليس مذنب حقيقة ولكن بسبب هذه الآلية.

يقولون إن الغضب سيء، ولكن لم يخبرك أحد من قبل أن

تتفهم ما هو الغضب، يقولون إن الجنس سيء، و لم يخبرك أحد بضرورة تفهم الجنس، إنها تعليمات يفرضونها. تكلم مع والدك وسيصبح الأمر صعباً، سيقول: "لا تتكلم عن مثل هذه الأشياء السيئة"، ولكن هذه الأشياء السيئة حقيقية، إنه يتهرب من الجنس مع العلم أنه لولا الجنس لما كنت أنت موجوداً البتة.

أنت حقيقة عارية، لقد شعر والدك بالصعوبة لأنه لم يتعلم شيئاً عن ذلك من قبل، ولكن كيف تتعرف إليه؟ كيف نفوس عميقاً إلى تفهم الجنس أو الغضب؟ لا أحد أخبرك شيئاً عنها، فقط يصفونها بالشر أو بالخير وهذا الفصل سبب المآسي والجحيم الذي نحيا به. هناك شيء أساسي لتفهمه، ابقَ ضمن الحقائق، تفهمها جيداً، لا تسمح للمجتمع بفرض أيديولوجيته، لا تنظر لنفسك من خلال عيون الآخرين، لديك عيون وأنت لست أعمى، والحقائق موجودة بالداخل، استخدم عينيك، وإذا تأملت عميقاً بها لن يكون هناك مصاعب.

لكن عندما يعمل المرء ويشعر بالتعب والمرض، ذلك بسبب عدم فهمه الحقائق، ستغدو صعبة بسبب القمع الجزئي، فأنت تعلم مسبقاً أن الغضب سيء، وعندما أقول تأمل به، ستعمل على التخلي عنه فقط، فكرة التخلي عنه دائماً حاضرة بذهنك.

جاءني شخص متقدم بالعمر وكان رجل دين، ليس فقط رجل دين بل معلم ومؤلف كتب دينية وله مريدون كثير، هو رجل أخلاقي، والآن بعمر الستين عاماً جاء يسألني: "أنت الشخص الوحيد الذي يمكنكني سؤاله - كيف أتحرر من الجنس؟".

سمعت منه مدى معاناته مع الجنس، كان قد ألف مجموعة كتب أخلاقية، حقيقة إذا رغبت بتعذيب الآخرين وأولهم أبناءك، عليك بالبعد المسماة الأخلاق، ستخلق الشعور بالذنب عند الآخرين، لقد خلق العذاب للكثيرين بسبب دعوته للعزوبة والتبتل كالقديسين، فالوصول لهذه المرحلة أمر صعب. ولا وجود إلا لمشاعر الذنب والخطيئة.

لقد خلقت الخطيئة، وأنت الآن تعاني، لقد ساهمت بانحطاط الآخرين، والآن تشعر أنه أمر صعب عليك، لقد عاش مع الجنس بشعور الذنب، عقله يفكر بالقديسين، والجسد يبغي الجنس، ثم إنه ضد جسده، ويأخذ بالتفكير "إن الجسد لا ينتمي إلي، فالجسد آثم وشيطاني" وهذا الشعور بالإثم سبب تدمير العقل ليس عقله فحسب بل عقل الكثيرين أيضاً.

الرجل سألني كيف يتحرر من الجنس، لذا أخبرته أن يكون واعياً للحقيقة، فقد أضعت فرصاً كثيرة، الآن أصبح الجنس أضعف، والوعي بحاجة لجهد أكبر، عندما يكون الجنس

عنيفاً، والطاقة كبيرة بمرحلة الشباب، يمكن أن تكون واعياً له بسهولة تامة.

الآن بعمر الستين، أصبح واهناً ضعيفاً، ويغدو الوعي للبنية الجنسية أمراً شديداً الصعوبة، لقد أضع الفرصة بمرحلة الشباب كونه أخذ يفكر بالقدسين مع أنه متزوج ولديه أولاد، وما زال يفكر بحل للمعضلة، أخبرته بضرورة أن يعي الجنس، أن ينسى كل الكتب والتعاليم، وأن لا يتكلم مع أحد حول الجنس قبل أن يفهمه جيداً، لذا أجابني: "إذا أصبحت واعياً، كم يوم سأحتاج حتى أتخلص منه".

هذه "كم" عمل العقل - هو غير مستعد للوعي وإنما للتخلص من الجنس فقط، هو لا يرغب أن يكتشف باطن نفسه. قلت له: إذا لم تكن مستعداً لتعي ذلك، كيف يمكن أن تتخلص منه؟ لا تفكر بطريقة التخلص، التخلي هو ابتعاد عن بنيتك بسبب الفكر المفروض من الآخرين، كن مستقلاً، لا تجعل المجتمع يسيطر عليك بالمطلق، لا تكن مُستعبداً، أنت لديك العينين، ولديك الوعي، ولديك الجنس والغضب والكثير من الحقائق. فكر بنفسك بشكل مستقل، لا أحد يعلمك ماذا عليك أن تفعل؟

عليك أن تسير من أول الدرب، وادخل لنفسك، بوعي كامل،

لا تتردد ولا تقرّر ولا تستتج. إذا حصلت على النتيجة من خلال وعيك لتجربتك، فإن خلاصة هذا العمل هي طريقة التحول، عندها لن يكون هناك قمع، هناك فقط وعي تام، عندها فقط يمكن أن تتخلص وتحرر من كافة الأشياء. تذكر ما أقول: "عندما تصبح واعياً تماماً، يمكن أن تتخلص من أي شيء".

لا تجعل الهدف من الوعي التخلص من الرغبات، يأتي التحرر كنتيجة متعاقبة، بوعيك يمكن أن تتحرر من كافة الأشياء، ولكنك ربما لم تقرّر التخلص منها، مع وعيك للجنس فإن استمراره سيكون ذا نوعية مختلفة، جميلاً بلا بشاعة، وإذا قررت التخلص سيغدو التحرر جميلاً أيضاً.

كل شيء يحدث من خلال الوعي جميل وجذاب، وكل ما يحدث بلا وعي بشع وشنيع، لذا تظهر البشاعة لدى المتسكين أعداء الجنس، حياتهم مليئة بالأسى والعذاب، لم يبحثوا بالباطن، يستطيع الشخص الواعي أن يحيا مع الجنس، أن يتقبل الحقيقة، بلا تعقيدات، بلا خطيئة، الجنس يصبح مبهجاً.

(مهافيرا) كان واعياً للجنس وقرّر التخلص منه، أصبح الجنس طاقة إيجابية جميلة بالاتجاهين، الجمال ليس بالجنس

ولا بالتخلص منه إنَّما الجمال الحقيقي بالوعي الكامل، هذا ما يجب أن تتذكره على الدوام، عند الوعي الكامل مهما يحدث كل شيء حقيقي وكل شيء مقدس.

لا تسقط بالثائية مطلقاً، لا أحد يمكنه أن يعلم ماذا سيحدث عندما يصبح واعياً، لا تقرّر شيئاً قبل أن تبلغ الوعي، بعدها يمكن أن تقرّر التخلص من الرغبة أو الاستمرار، كن واعياً - دع ذاتك تزهر - لا أحد يعلم ماذا سيحدث عندها. بلحظة الوعي يمكنك أن تتخلص من أي شيء، ولكن ذلك يحدث بدون تقليد، كل شخص لديه إمكانية التفتح المجهولة وتقليدك له يحمل الخطر والأذى، التقليد انتحار. التقنية فقط لتحصل على الوعي، وعندما تبلغ الوعي لا يوجد تقبل ولا تخلص، تقبلك للجنس لن يغدو كلياً، والتخلص منه ليس كلياً، وأنا أقول تقبله وجاهله تماماً، أو تخلص منه وتغاض عنه تماماً.

لا مشكلة عندها، فقرارك كلي والمصاعب هبطت إلى الحد الأدنى، فإذا شعرت بأي صعوبة، هذا يعني أنك لم تتأمل بها بشكل كافٍ، وأنت لم تصبح واعياً بعد، لذا كن واعياً أكثر، تأمل أكثر بالحقائق، كن أكثر عمقاً، أكثر استقلالية بدون تجارب وبدون أن تتفكر بنتائج وآراء الآخرين.

السؤال الثالث: عندما يكون الدافع حقيقياً، وأنا لست واعياً،

كيف أستطيع التدرب على "التوقف"؟

إنه سؤال هام للغاية، من السهل توقيف أي شيء عندما يكون مزيفاً، ومن الصعب إيقاف أي شيء عندما يكون حقيقياً، عندما يكون الغضب حقيقياً، عندها تنسى التوقف بالتقنية، وعندما يكون الغضب مزيفاً، يمكنك أن تتذكر تطبيق تقنية التوقف، ولكن عندما يكون الغضب غير حقيقي لا معنى للتوقف، عندها لا طاقة هناك، فإذا توقفت حينها، لا وجود لطاقة لتخترق الباطن بل سترتد الطاقة.

لذا ما العمل؟ حاول أن تكون واعياً للغضب مباشرة، لكن بأشياء أكثر سهولة، مثلاً أنت تمشي - كن واعياً لها، لا تبدئي مع الغضب، بالبداية يمكن أن تعي أشياء أسهل، عندها لا مشاكل ولا مصاعب مع المشي، ثم توقف بشكل مفاجئ أثناء المشي، ابدأ بأمور سهلة، ثم اذهب إلى الأعمق، الأكثر تعقيداً، لا تبدأ مع الأصعب، لا تقفز إلى الجنس مباشرة، فأنت بحاجة لوعي عميق للوصول إليه. لذا بالبداية اخلق الوعي لأشياء أكثر سهولة.

أنت تمشي أو تأخذ حماماً، أنت تشعر بالجوع أو بالعطش، ابتدئي بأشياء بسيطة اعتيادية، أنت تريد أن تتكلم شيئاً ما مع

أحدهم "توقف" بمنتصف الجملة، أنت تسرد حكاية مُعادة لمئات المرات، ربما شعر الجميع بالملل منها، توقف أثناء الحديث، البداية دائماً بأشياء بسيطة، هناك ذبابة على رأسك وتريد طردها توقف، دع يدك تبقى متوقفة، عندها تمتلك الوعي باتجاه التوقف، ثم تحرك باتجاه الأمور الأكثر تعقيداً. فالغضب شأن معقد للغاية، كل يوم في الصباح عندما تخطو خارج سريرك، هل لاحظت طريقتك المعتادة، إذا خطوت عادة بقدمك اليمين أولاً، غداً توقف دع الخطوة الأولى بالقدم اليسار، إنها مجرد عادة ويمكن استخدام أي شيء، وعندما تصبح سيد الأمور السهلة والاعتيادية، تمتلك الرزانة ورياسة الجأش للمرحلة الثانية، عندها سينفجر الصمت الباطني. اعتاد (كرديجيف) أن يُعلم مريديه على الأشياء الأشد بساطة، عندما تتكلم وتقوم بإيماءة معينة تترافق مع الحديث، يقول: "تكلم ذات الحديث بدون تلك الإيماءة، إنها عادة ميكانيكية، أنت تتكلم وتحرك يدك، يقول (كرديجيف): لا تقم بأي حركة أثناء الحديث، قم بإيماءة مختلفة لم تتعود عليها مسبقاً، لكن بوعي جديد نحوها. يمكنك استخدام أي شيء، فقد تعودت أن تبتدئ حديثك بعبارة ما، لا تبدأ بها، وعندما تستمع إلى حديث ما تكون

استجابتك ميكانيكية، قل شيئاً مختلفاً - دع استجابتك تختلف، تغلب على هذه العادات وعندما تصبح السيد تحرك إلى الأشياء الأكثر تعقيداً.

إنها واحدة من الخدع الأساسية لعمل العقل، فهو يريدك أن تقفز فوراً للأشياء المعقدة، عندها تشعر بالإخفاق والفضل، عندها لا يمكن أن تحاول بها مرة أخرى، ستعلم أنها بمنتهى الصعوبة، يقول العقل: "لقد فشلت تجربتك بالتوقف مع الغضب، وسيبقى الغضب على وضعه، ولا تحاول بها على الإطلاق". حاول مع الأشياء الأكثر بساطة، وعندما تتمكن من الأمور البسيطة الاعتيادية تحرك إلى الأشد سخونة، بخطوات تدريجية مع إدراك للخطوات، عندها تكتشف الطريق، لا تدع التردد يسيطر عليك، بطريقة أخرى لن تتجز شيئاً البتة.

السؤال الرابع: بعد أن استمعنا إلى الكثير من التقنيات بـ "فيجيانا بهاريفا تانترا" بدأت أشعر أن الباب الباطني لم يفتح باستخدام التقنيات، ولكنها حقيقة تعتمد على المقدمة، وبفضل المعلم وموافقته، هل صحيح أن الأمر عكس ذلك؟

كيف ومتى نتمكن من أن ندخل بالمقدمة؟

حقيقةً (بفضل المعلم) هذه تقنية بحد ذاتها، فقط تتغير

الكلمات ولا شيء يتغير، إنها تعني الخضوع، يمكن أن تتلقى الفضل والنعمة من المعلم عند الخضوع التام، فالخضوع تقنية، إذا لم تكن تعلم الخضوع، لن تصلك النعمة أبداً، حقيقة النعمة لا تُمنح، إنها تُستقبل، لا أحد يمكنه أن يُعطيك البركة والنعمة يمكنك فقط استقبالها، بالنسبة للمتورين، النعمة تدفق دائم، إنها هناك، إنها طبيعته.

إنها كمصباح مضيء أو كنور مشع، البركة والنعمة تشع من الأشخاص المتورين على الدوام، إنها لا تحتاج إلى الجهد، إنها تدفق دائم، إذا كنت مُستقبلاً، يمكنك استقبالها، أما إذا لم تكن مُستقبلاً لن تشعر بشيء.

إنها تبدو متناقضة أن أقول ذلك، لكن تلك هي الحقيقة، النعمة لا تُمنح بواسطة المعلم، يمكن استقبالها بواسطة المُريد، والتقنية هنا بكيفية الخضوع، وكيفية أن تصبح مُستقبلاً، فالخضوع أمر بغاية الصعوبة. أنت لا يمكن أن تخضع لغضبك، ولا يمكن أن تخضع لحزنك، لذا كيف ستخضع لكيونتك الأساسية؟ أنت لا تستسلم لمرضك، إذاً كيف سوف تستسلم لنفسك؟

يعني الخضوع الاستسلام التام، أن تترك كل شيء بالكامل للمعلم، أن تقول: "الآن أنا لست أكثر، فقط المعلم موجود".

هذا يمكن عمله بعمق مع وعي عميق للغاية، ولكن ما هو هذا الوعي؟

هذا الوعي سوف يأتي إذا كنت تعمل على هذه التقنيات وتشعر بشكل مستمر بأنك ضعيف وعاجز، ولكن لا تقرر بضعفك قبل أن تعمل بها، أولاً قم بتطبيق التقنية بشكل حقيقي، إذا حصلت بالتقنيات على العون، لا ضرورة للخضوع أو الاستسلام، سيحدث الانتقال والترقي. أما إذا قمت بعمل جدير بالتصديق، حقيقي بشكل تام، إذا لم تكن تخدع نفسك ولم يحدث شيء، وشعرت بالعجز كلياً، تشعر أنه ليس بمقدورك عمل أي شيء، وكان هذا الشعور عميقاً، عندها فقط يمكن أن تكون قادراً على الاستسلام، وليس قبل ذلك. هل تشعر بالعجز والضعف؟ لا أحد يشعر بذلك، كل شخص يفكر أن بإمكانه القيام بعمل ما، إذا أردت القيام بعمل ما يمكنني ذلك، ولكنني لا أعمل لأنني لا أريد، إنه مجرد اعتقاد، عليك أن تكون مستعداً باللحظة الحالية، والسبب الوحيد لكي لا تعمل بها كونك غير راغب.. الآن وهنا.. لكن لا أحد يشعر بالعجز. إذا قال أحدهم أنه من خلال فضل ورحمة المعلم ستأتي، يعني ذلك إمكانية استقبالها بهذه اللحظة تماماً. أما إذا قال باستطاعتي عملها بأي لحظة أريد، هذا يعني

التكاسل وعندها لن تستقبل الفضل من المعلم ولا من التقنيات.

عندما تقوم بعمل كل شيء ولم يحدث شيء، ستشعر حينها بالعجز، عندها فقط يمكنك أن تستسلم لأحد ما، واستسلامك سيصبح هو تقنيك وطريقتك، إنها التقنية الأخيرة، ولكن الناس يحاولون بها أولاً، ولكنها النهائية، عندما لا يحدث شيء من خلال العمل والتطبيق ولا وجود إلا للعجز والضعف. إذاً فقدت الأمل كلياً، مع تحطم الأنا تماماً، عندها ستعلم أنه لا شيء يمكن أن تفعله بمفردك، عندها ستمد يداك إلى قدم المعلم، كينونتك بالكامل ستعتمد عليه، وتستقبل بخضوع كافة التعاليم.

عندها تكون هناك ضرورة للإشراف، حقيقة إنها متاحة بكل وقت وبكل زمان هناك أشخاص متورين، لكن باستثناء أن تكون مستعداً لتتسى نفسك بالكامل، لن يكون هناك اتصال معه، حتى لو جلست بجانبه تماماً ستغدو المسافة الفاصلة هائلة، المسافة الفاصلة تتضمن الأبعاد والوقت، فأنت لا تعيش "الآن وهنا"، والبعد الثالث الذي يفصلك عنه هو الحب، إذا أحببت شخصاً مهماً كان بعيداً ستشعر أنه قريب جداً، لكنه ربما مات ولو حتى منذ سنين عديدة، لا مسافة

فاصلة بالحب، فإذا أحببت (بوذا) فالفاصل الزمني عشرات القرون، ولكن هنا تتلاشى المسافات، خمسة وعشرين قرناً هي لا شيء حيث الحب، عندما تحب (بوذا) فإن الأبعاد الزمنية والمكانية تتلاشى، هو بالحب ما زال هنا ويمكنك أن تستقبل نعمته وبركته.

حتى لو جلست بجانب (بوذا) ولم تكن محباً، ستفصلك مسافات لانهائية، عندها يكون من غير الممكن الاتصال البنيوي، ويمكن أن يجلس شخصاً ما الآن معنا وتكون كينونته على اتصال مع (بوذا)، النعمة تحدث باتجاه المحبة، مع الحب كل شيء باللحظة الأبدية، لذا عندما تكون بالحب، يمكن أن تحدث النعمة والبركة، ولكن الحب يعني الخضوع، فالآخر أصبح أكثر أهمية منك، أصبح الآخر المركز، وأنت فقط المحيط الخارجي، مع الوقت ستختفي أنت بالكامل، ويبقى الآخر فقط، وبالوقت المناسب سوف تستقبل النعمة.

لأنني أتكلم حول عدة تقنيات، هناك احتمالين، ربما تجرب واحدة وربما تصبح مضطرباً، والأخيرة أكثر احتمالاً، عندما تستمع إلى مئة واثنتي عشرة تقنية ستصبح مشوشاً، وتقول إنها صعبة علي، لذا ماذا أعمل وماذا لا أعمل؟

وعندها يمكن أن يخطر ببالك "من الأفضل أن أذهب للمرشد  
الروحي وانتظر نعمته وبركته" ولكن ذلك لن يُغير شيئاً، إذا  
كانت هذه طريقتك بالتفكير. جرب هذه التقنيات بصدق  
وإخلاص، وإذا فشلت، فإن الفشل الشديد سيكون الخضوع.